

المآثر التي حققها الرجال العظماء الأفاضل في تعزيز قدرة البلاد الدفاعية

غينزي آستاهاوب

رئيس جمعية دراسة فكرة زوتشييه في مدينة تيندا الروسية

أفتتح معرض تطور الدفاع الوطني "الدفاع الذاتي - 2021" في معرض الثورات الثلاث في بيونغ يانغ عاصمة جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية في اليوم الحادي عشر من تشرين الأول عام 2021 بمناسبة الذكرى السادسة والسبعين لتأسيس حزب العمل الكوري. حضر الحفلة الافتتاحية الرفيق **كيم جونغ وون** الأمين العام لحزب العمل الكوري، رئيس شؤون الدولة لجمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية، القائد الأعلى للقوات المسلحة لجمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية،

كان هناك أسلحة ومعدات قتالية وتقنية بشتى أنواعها تم تطويرها وإنتاجها خلال 5 سنوات أخيرة. شاهد **كيم جونغ وون** الأمين العام لحزب العمل الكوري المعروضات بإنتباه وقدرها تقديرا عاليا. وأثنى على الوفاء الوطني الحار الذي يتحلى به العاملون في قطاع الدفاع الوطني والذين يقومون بإنجاز القضية التاريخية الوطنية المقدسة لبناء أقوى قدرة دفاعية وطنية في العالم رافعين عاليا شعار "أولوية دولتنا" بقيادة حزب العمل الكوري

وصرح الرفيق **كيم جونغ وون** المحترم في كلمته التذكارية في معرض تطور الدفاع الوطني بإعتزاز كبير بأن هذا المعرض الحافل يعد مظهرة قوة وطنية لا تقل أهمية عن العرض العسكري الكبير الحجم الذي يظهر الطموح الضخم لحزب العمل الكوري وقيادته وقدرته التنفيذية بصورة مكثفة وبشكل إيضاحي والذي يعمل على فتح عهد جديد لتقوية القدرة الدفاعية الوطنية ملتزما بخط الدفاع الذاتي الذي لا يقهر وبثبات، والمعرض الذي يبرز ملامح التنمية المدهشة لعلم الدفاع الوطني والصناعة العسكرية والتي بلغت دولتنا ومستقبلها الباهرة .

إستذكر الأمين العام **كيم جونغ وون** الطريق المصيرية لثورة صناعة الدفاع الوطني والتي وجب أن يسلكها حزب العمل الكوري حتما خلال 5 سنوات مضت، الطريق غير المطروقة والمغطاة بالثلج. ونوه صحة سياسة الدفاع الوطني التي إعتبر فيها تعزيز الدفاع الوطني أهم عمل حيوي ضروري للدولة لا يمكن التفریط فيه ولو لحظة واحدة. ودعا الشعب كله لتكريس كل ما لديه من الجسد والروح والذكاء والحماس في القضية المقدسة من أجل تعزيز القدرة الدفاعية

للدولة العظيمة جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية تعزيزا من كل جوانبها.

لا ينفصل تعزيز جبروت الدولة والقوات المسلحة لجمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية عن الاسمين الكريمين للزعيم العظيم **كيم إيل سونغ** والقائد العظيم **كيم جونغ إيل**. تستقبل البشرية التقدمية عاما يكتسب المغزى العميق، إذ يصادف اليوم 25 من نيسان عام 2022 الذكرى التسعين لتأسيس الجيش الثوري الشعبى الكوري من قبل **كيم إيل سونغ** بانى كوريا الاشتراكية. سلك الجيش الشعبى الكوري الطريق الكفاحى المتوج بالنصر والمجد مدي عمره. وسجل الجيش الشعبى الكوري صفحة ساطعة جديدة في تاريخ النضال العالمى المعادي للامبريالية.

شن الجيش الثوري الشعبى الكوري النضال المسلح الميرير دون مؤخرة الدولة ودعم الجيش النظامى في الفترة (1905 - 1945) التى إحتل فيها اليابان كوريا عسكريا ودحر الامبريالية اليابانية التى كانت تدعى بأنها "قائدة آسيا" وأحرز قضية تحرير الوطن في اليوم 15 من آب عام 1945.

وبعد تحرر البلاد، أظهر الجيش الشعبى الكوري الذي إزداد نموا وعزة ليكون قوات مسلحة نظامية، أظهر البطولية في الحرب الكورية (حزيران عام 1950 - تموز عام 1953). كانت هذه الحرب قد أشعلت نيرانها الامبريالية الأمريكية لسحق جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية في مهدها والتي لم يبلغ عمرها عامين منذ تأسيسها. وكانت النتيجة واضحة. تحطمت أسطورة "قوة" الامبريالية الأمريكية التى تتبجح بأنها "أقوى" في العالم. فتم حفظ حرية جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية وإستقلالها بثبات. فاضطرت الامبريالية الأمريكية إلى أن توقع على إتفاقية الهدنة شأنها شأن ورقة الاستسلام.

حافظ الجيش الشعبى الكوري على أمن البلاد ومكتسبات الثورة بعد عقاب المستعززين بلا رحمة عندما حدثت في شبه الجزيرة الكورية، الأزمات القابلة للانفجار بعد الحرب (حادث سفينة بويلو التجسسية الأمريكية في كانون الثانى عام 1968، وحادث الطائرة الاستطلاعية الأمريكية الكبيرة "إيسى- 121" في نيسان 1969، وحادث بانمونزوم في شهر آب عام 1976 وغيرها من الاستنزافات الأمريكية المستمرة).

ركزت القوى الامبريالية المتحالفة سهم هجومها السياسى والعسكري على جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية مستغلة فرصة انهيار الاشتراكية في بعض البلدان في أواخر القرن الماضى. وفي هذه الظروف القاسية، وجه **كيم جونغ إيل** رئيس لجنة الدفاع الوطنى في جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية، القوة الأولية لتعزيز القدرة العسكرية للبلاد رافعا راية سونكون بشكل أعلى. فتنامى وتوطد الجيش الشعبى الكوري ليكون جيش النخبة ذا الفكر والإيمان الأكيد وقوات مسلحة

لا تقهر مزودة بالوسائل الهجومية والدفاعية الحديثة وقادرة على القضاء على معتد مهما كان بضربة واحدة.

أبرز الجيش الشعبي الكوري ملامحه كعمود الثورة، والقوة الرئيسية وساهم في توطيد قاعدة البلاد السياسية والفكرية من كل الجوانب مساهمة كبيرة.

ومن المعروف للجميع أن السبب الرئيسي لانهايار الاشتراكية في بعض البلدان في أواخر القرن الماضي لا يرجع إلى ضعف قوتها العسكرية والاقتصادية، بل إلى ضعف قاعدتها السياسية والفكرية.

شهدت القاعدة السياسية والفكرية للمجتمع الكوري مزيدا من الطدة، نظرا للوحدة والتلاحم القائمين على الفكرة الواحدة. إن الوحدة التقليدية بين الشعب والجيش في جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية تتطور جيلا بعد جيل للارتقاء الجديد. لا يتبادل الجيش والشعب العون والحب فقط، بل ينسجمان في الملامح الفكرية والروحية والعادات الكفاحية.

من المؤكد خصوصا أن الوحدة بين الجيش والشعب تتشكل على أساس روح الجندي الثورية التي يخلقها ويظهرها الجيش في جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية. إن الوحدة بين الجيش والشعب فكرا وجوا كفاحيا والتي تقوم على أساس روح الجندي الثورية جعلت القاعدة السياسية الفكرية للمجتمع الكوري قوية خارقة. فتستطيع كوريا الاشتراكية بمثل هذه القاعدة السياسية والفكرية أن تنتصر بلا زعزعة حتى في وسط المحن القاسية.

يبتكر الجيش الشعبي الكوري معجزات بلا إنقطاع ويحرز إنجازات باهرة كقوة رئيسية في بناء الاشتراكية أيضا.

"لنضطلع بحماية الوطن وبناء الاشتراكية كليهما!" هذا هو الشعار الذي يرفعه جنود الجيش الشعبي الكوري. لقد أقام جنود الجيش الشعبي العديد من المناجم ومناجم الفحم ومحطات توليد الكهرباء والمصانع والمنشآت والمدارس والمستشفيات والمسارح رافعين هذا الشعار. ووقفوا دوما في طليعة إعادة البناء بعد الحرب وفي المناطق الهامة لبناء الاشتراكية يفتحون منافذها وأرسوا أساسا متينا لاثراء الوطن وتقويته.

وبفضل نضالهم المقدام تم تشييد ملاهي مونسو المائية ونادي ميريم للفروسية وغيرها من القواعد العاطفية الثقافية الجماهيرية على المستوى العالمي وبناء مستشفى أوكريو للأطفال ومستشفى ريوكيونغ للأسنان وغيرها من قواعد الخدمة الطبية الجديدة. أما شارع أونها للعلماء ومساكن معلمي جامعة كيم إيل سونغ وغيرها من المنشآت الكثيرة الرامية لاسعاد الشعب فثمار إنجازاتهم العملية والمشبعة بعروقتهم

أما مزلجة ماسيكريونغ بالمستوى العالمى فبناها الجنود أيضاً. من المعروف أن مثل هذا المشروع الضخم يستغرق أكثر من 10 سنوات، ولكن الجنود البناة خلقوا سرعة ماسيكريونغ منقطعة النظير ليكملوا بناءه في أقصى فترة وبصورة رائعة. قدر القائد **كيم جونج وون** أعمالهم تقديراً عالياً قائلاً بأن الجيش الشعبى أدى عملاً كبيراً حقاً وهو يتجول في مزلجة ماسيكريونغ التى تم بنائها.

تجري الولايات المتحدة الأمريكية مناورات عسكرية مشتركة واسعة النطاق بأسماء مختلفة مجندة قوات مسلحة ضخمة ومعدات قتالية تقنية حديثة تكفى لأداء حرب واحدة في شبه الجزيرة الكورية في الآونة الأخيرة بحيث تجلب سحابة سوداء للحرب النووية. بيد أن السيادة والاشتراكية والسلام والأمن في هذه المنطقة محفوظة بشكل موثوق وبفضل القوة الرادعة للحرب التى تحوزها جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية، الأمر الذى يجعل المجتمع الدولى يرى بجلاء كفاءة الجيش الشعبى الكورى الذى ينتصر دائماً في الكفاح المعادي للامبريالية.